

obeikandi.com

قليل من السياسة

من أكثر ما يتعرض للنقد في تاريخنا الإسلامي مفهوم «دار الإسلام» و «دار الحرب» والجهاد بشكل عام، والمفهومان غير متفق عليهما في الفقه الإسلامي، ولا في التطبيق العملي في الدول الإسلامية، ما يتعرض للنقد والاستغراب في موضوع الجهاد هو تلك الحرب التي تنشأ من أجل تغيير دين لمجتمع ما على الرغم من أن كثيراً من المسلمين يرى أن مثل هذه الحرب تنشأ من أجل حماية حرية الاختيار، بمعنى أنها موجهة للنظام السياسي الذي يمنع وصول الدعوة الإسلامية إلى تجمع إنساني، وأما تصنيف دار الحرب ودار الإسلام في مفهومه البسيط فهو أن هناك قوانين وأنظمة تطبق على من يسكن في دار الإسلام وقوانين أخرى تطبق على من يسكن في دار الحرب.

الغريب في الأمر أن من يقرأ المشروع الأمريكي في العراق سيصيبه الدهول من أن التبرير الذي استمدت منه هذه الحرب مشروعيتها في النهاية هو تحرير العراق وتحويله إلى بلد ديمقراطي.

باختصار، هي حرب إيديولوجية لتحويل مجتمع يعيش بطريقة ما إلى مجتمع يعيش وفق رؤية من شن الحرب! ما الفرق بين مثل هذه الحرب، وما يزعمون أنه «جهاد ظالم»؟

الأمر الآخر أن الولايات المتحدة الآن تطبق قوانين مختلفة تماماً خارج الولايات المتحدة؛ لانتهاك حقوق الناس، ومعلوم أن سبب إيجاد معسكر (جوانتانامو) وكونه خارجاً عن أراضي الولايات المتحدة؛ حتى تستطيع المؤسسة السياسية والعسكرية الأمريكية التصرف دون قيود أو وفق أنظمة أخرى، ألا يعني ذلك وجود «دار أمريكا» و «دار حرب»؟